

القيم والصحة النفسية لدى الشباب الجزائري

الأستاذ: عبد الحليم فول

الدرجة العلمية: ماجستير + التسجيل الخامس دكتوراه علم النفس العيادي

قسم علم النفس – جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر 02

رقم الهاتف: 0555226529

foul2abdelhalim@gmail.com

2018

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة ترتيب القيم الست (النظرية، والدينية، والجمالية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية) في ضوء نظرية (سبرانجر) لأنماط الشخصية، مع دراسة علاقة هذه القيم الست بالصحة النفسية. وقد تم إجراء هذه الدراسة على عينة من الشباب الجزائري عدد أفرادها 164. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- النسق القيمي الذي يميز الشباب الجزائري في القيم الست كالتالي:
1. الدينية، 2. الاجتماعية، 3. الاقتصادية، 4. السياسية، 5. الجمالية، 6. النظرية.
 - 62,80% من أفراد العينة قد تحصلوا على درجات عالية في اختبار الصحة النفسي (ماسلو)، في مقابل 37,20% من أفراد العين يميلون إلى السوء المتمثل في الشعور بالأمان.
 - توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف بين الأصحاء نفسياً، وغير الأصحاء نفسياً فيما يخص ترتيب القيمة الاقتصادية والقيمة الاجتماعية، أما القيم الأخرى المتبقية فقد أخذت نفس الترتيب لدى الأصحاء وغير الأصحاء.
 - وجود علاقة ارتباط طردي دال عند مستوى (0,05) بين القيمة النظرية والصحة النفسية.
 - كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط عكسي دال عند مستوى (0,05) بين القيم الاقتصادية والصحة النفسية.
- الكلمات المفتاحية: الصحة النفسية، القيم، الشباب.

Summary:

The purpose of this study is to determine the order of the six values (theoretical, religious, aesthetic, economic, political and social) in the light of Springer's theory of personality patterns. The study was conducted on a sample of 164 Algerian youth.

The most important findings of the study:

- The value structure that characterizes Algerian youth in the six values is as follows:
1. Religious, 2. Social, 3. Economic development. Political, 5. Aesthetic, 6. the theory.
- 62,80% of the sample had a high score in the mental health test (Maslow), compared with 37.20% of the eye members tend to feel safe.

- The study found that there was a difference between the psychologically healthy and the non-psychologically healthy in terms of the order of economic value and social value, while the remaining values were taken in the same order in the healthy and the unhealthy.
- There is a significant correlation between (0.05) between theoretical value and mental health.
- The study also found a significant of reverse correlation at the level (0.05) between economic values and mental health.

Keywords: Mental Health, Values, Youth.

المقدمة:

الشباب هم الأمل لأي أمة وهم معاول وأدوات البناء، فأمال المستقبل للشعوب معقودة عليهم، وآمال القوة والنمو والرخاء والعزة كلها تعود إليهم، لأنهم رمز النشاط والحيوية، ورمز الطموح والتحدي، كما أنهم الطاقة المحركة للمجتمعات والدول.

لهذا فإن الإهتمام بهذه الفئة هو أمر لازم لكونه يتعدى الإهتمام بالحاضر إلى بناء المستقبل، والعناية بهذه الفترة العمرية (المميزة بخصائصها) تتيح لنا صيانة مكاسبنا الوطنية وعمارة أوطاننا وتسيير مدخرات أمتنا، كما أننا برعاية الشباب نكون قد وضعنا اللبنة الأساسية لبناء مستقبل مشرق وواعد، مليء بالإنجازات.

وبما أن الشباب هو عصب النهضة لأي مجتمع فإن مراعاة خصائصه وسماته أمر مهم للغاية، خاصة إذا اتبعنا في ذلك تحكيم المنهج العلمي الرصين، فقد اتجهت الدراسات في الآونة الأخيرة إلى البحث في القيم النفسية لما لها من دور مهم في تحديد سلوك الفرد واهتماماته وميوله، لذلك فإن دراسة القيم النفسية لدى الشباب يجعل من معرفة اهتماماته ودوافعه وسلوكياته أمر في متناولنا، كما يتيح للباحثين دراسة تأثير البيئة والمجتمع في اكتساب القيم، لكون القيم في جوهرها ومضمونها مكتسبة.

والقيم النفسية وأهميتها تجعل البحوث والدراسات عنها مهمة جداً، خاصة إذا ارتبطت بنظرية علمية مميزة، كالنظرية التي قدمها (سبرانجر) عن السمات الشخصية والتي قسمها إلى ست، وهي (النظرية، الدينية، الإجتماعية، السياسية،الاقتصادية، الجمالية) ، فبمعرفة تلك للنسق القيمي لدى الشباب ومنه الشباب الجزائري سيكون لدينا إطار معرفي هام لتوجيه سلوكه والعناية به .

ومن أجل أن يتم مراد أي دراسة فإن معرفة الحالة النفسية للفئة المدروسة سيضيف عمقاً علمياً، ويرشدنا إلى استقصاء أهم خاصية لدى الإنسان وهي صحته النفسية، والتي هي مطلب لكل الشعوب، وهي إحدى الغايات السامية لعمليات التنشئة الاجتماعية والتربوية ، والدليل على ذلك هو كثرة البحوث النفسية التي شملت، وربما نستطيع القول أن كل البحوث العلمية تهدف إلى أن يتوصل الإنسان إلى الصحة النفسية التي تحوّل له العيش الرغيد والسعادة الداخلية ، وتدفعه لأداء واجباته بكل سهولة ويسر، وأن يشعر بالأمن والأمان والطمأنينة النفسية والإيجابية والفاعلية، والرضا والسعادة وتحقيق الذات، مع الشخصية القوية التي ننشدها ونبتغيها.

والصحة النفسية تمثل جوهر الإنسان وأساس سعادته، وهي كما عرفها (القريطي 1998):

حالة عقلية وانفعالية إيجابية، مستقرة نسبياً، تعبر عن تكامل طاقات الفرد ووظائفه المختلفة، وتوازن القوى الداخلية والخارجية الموجهة لسلوكه في مجتمع ووقت ما ومرحلة نمو معينة، وتمتعه بالعافية النفسية والفاعلية الإجتماعية.

وبالتالي فإن معرفة الصحة النفسية لدى الشباب الجزائري وخاصة بربطها مع دراسة القيم يجعلنا أقرب إلى فهم الشباب الجزائري وحالته الراهنة، وترشدنا إلى بناء الوعي الخالص بما يعانيه، ومن ثم تلافي القصور والخلل.

01. الإشكالية:

يعيش المجتمع العربي المعاصر تغيرات نفسية واجتماعية أقل ما يقال عنها أنها جذرية، وذلك من حيث عمقها واتجاهاتها ونتائجها، وخاصة لدى شريحة مهمة من هذا المجتمع وهي شريحة الشباب بما تملكه من عنفوان وقوة وطموح واستشراف للجديد والفريد. هذا الشباب كثيراً ما كان يوصف من طرف المختصين وغير المختصين بأنه يعاني من مشاكل عديدة، مشاكل تخص جانب شخصيته وعلاقته مع ذاته ومع الآخرين، هذا الشباب الذي هو عصب الحياة لأي أمة، نجده في حالة اضطرابه عبارة عن معول هدم بدل معول بناء، وأداة تخريب بدل أداة إنتاج، مما يجعل كل دراسة تخصه مهمة جداً، وخاصة في جوانب قيمه وشخصيته وعلاقته بذاته وبالآخرين.

والشباب الجزائري كغيره من الشباب العربي يتميز بالطموح والعنفوان وباليقظة والتحدي وبكونه تواق إلى الحرية، مما يجعل من دراسة خصائصه وخاصة النفسية منها مهمة جداً، خاصة إذا علمنا بأن شبابنا ليس ببعيد عن الصراعات العالمية ولا التحديات النفسية والتناقضات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وبما أن إنسان هذا العصر يعاني من عدة نكسات وخاصة النفسية منها ، حتى أن التطور الذي حصل ويحصل متسارعاً في شتى المجالات العلمية التقنية والمادية لا يزيد هذه الإضطرابات إلا اتساعاً وشمولاً، بحيث أصبح التيه والصراع والغربة و الضغوط كلها مؤشرات لهذه المدنية الحديثة، ما يجعل من الدراسات الموجهة لكشف أغوار النفس البشرية بأفكارها وسلوكياتها دراسات ضرورية جداً وملحة ، وهنا تبرز أهمية القيم الإنسانية كشعاع يبدد الظلام، فإختيارات الإنسان في مواقفه وقراراته تسبقها قيم متجذرة وعميقة في ذاته، ولأهمية القيم النفسية فقد اتجهت عدة دراسات إلى البحث و التقصي حولها، وقد ارتكزت هذه الدراسات في الغالب على محاور متنوعة، منها من تناول القيم من حيث علاقتها ببعض مكونات الشخصية (دراسة عبد اللطيف خليفة 1986) و(دراسة محمود السيد أبو النيل 1986) و(دراسة علي مهدي كاظم

2002) و (دراسة عبد الرحمن العفيصان 2006)، ومنها من تناول بالتحليل تطور القيم وفقاً للمراحل العمرية (دراسة محمد إبراهيم كاظم 1967)، وقامت دراسات أخرى على المقارنة بين الفئات العمرية أو الأجيال المختلفة (مثل الآباء والأبناء) مثل (دراسة روكيش 1973 Rockeach) و(دراسة بشير معمرية 2007)، وأيضاً تمت دراسات عن أثر بعض المتغيرات على القيم، ومما تجدر الإشارة إليه أن الباحث لم يجد دراسات القيم تناولت العلاقة بين القيم والصحة النفسية، كما أن الدراسات التي شملت القيم والصحة النفسية تكاد تكون منعدمة، هذا ما يجعل من موضوع الدراسة الحالية موضوعاً مهماً، لكونه يطرح التساؤلات عن الشباب الجزائري و الترتيب القيمي لديه، مستنداً في ذلك إلى أشهر النظريات العلمية عن القيم والتي وضعها (سبرانجر Spranger) في كتابه «أنماط الناس» حيث قام بتصنيف الناس إلى ستة أنماط

مختلفة كل نمط منها يمثل نموذجاً معيناً من الشخصية ، وهذه الأنماط هي : النظري ، والإقتصادي ، والجمالي ، والإجتماعي ، و السياسي ، و الديني .

كما تطرح هذه الدراسة التساؤلات عن الشباب الجزائري وصحته النفسية في ظل التحديات والصراعات الحالية.

التشخيص أول مراحل العلاج، ودراسة الوضعية الحالية للشباب الجزائري من الناحية الفكرية والسلوكية والعاطفية من أولى أولويات المرحلة الراهنة. ونستطيع أن نضع السؤال الرئيسي كالتالي:

في ظل نظرية (سبرانجر Spranger) لأنماط الشخصية ، ما هي القيم الأكثر ارتباطاً بالصحة النفسية لدى الشباب الجزائري ؟

تساؤلات الدراسة:

1. ما ترتيب القيم النفسية: القيمة النظرية ، القيمة الجمالية ، القيمة السياسية ، القيمة الإجتماعية ،

القيمة الدينية ، القيمة الإقتصادية ، السائدة لدى الشباب الجزائري (عينة الدراسة) ؟

2. ما مدى إنتشار الصحة النفسية لدى الشباب الجزائري (عينة الدراسة) ؟

3. ماهو الترتيب لدى الأصحاء نفسياً وغير الأصحاء نفسياً فيما يخص القيم النفسية الست؟

4. ما هي القيم الأكثر ارتباطاً بالصحة النفسية من القيم التالية: (القيمة النظرية ، القيمة الجمالية ،

القيمة السياسية ، القيمة الإجتماعية ، القيمة الدينية ، القيمة الإقتصادية) لدى الشباب الجزائري ؟

فرضيات الدراسة:

1. هناك نسق قيمي يميز الشباب الجزائري، في القيم التالية :القيمة النظرية ، القيمة الجمالية ، القيمة

السياسية ، القيمة الإجتماعية ، القيمة الدينية ، القيمة الإقتصادية .

2. ليس هناك تواجد وانتشار للصحة النفسية لدى الشباب الجزائري بشكل متوازن.

3. يوجد اختلاف بين الأصحاء نفسياً ، وغير الأصحاء نفسياً فيما يخص ترتيب القيم النفسية الست.

4. هناك قيم أكثر ارتباطاً بالصحة النفسية من القيم التالية : (القيمة النظرية، القيمة الجمالية، القيمة

السياسية، القيمة الإجتماعية، القيمة الدينية، القيمة الإقتصادية) لدى الشباب الجزائري .

02.تحديد المصطلحات الأساسية:

1. القيم:

أ. **التحديد اللغوي لمعنى القيم** :جاء في (القاموس المحيط) للفيروز آبادي أن القيمة ، بالكسر : واحدة

القيم ، وماله قيمة : إذا لم يدم على شيء . وقومت السلعة واستقمته : ثمنته . واستقام: اعتدل . وقومته : عدلته ، فهو قويم ومستقيم .

ب. **التعريف الإصطلاحي** : على الرغم من صعوبة تعريف القيم إلا أن أقرب التعاريف إلى هذا البحث هو:

تعريف (عطية محمود هنا 1986 : 05) : إن القيم عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة

نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني ، سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات متفاوتة صريحاً أو ضمناً ، وإن من الممكن أن نتصور هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض .

ج. **التعريف الإجرائي** : وهي تعني في هذا البحث ما يقيسه اختبار (ألبرت . فرنون . لندزي) للقيم حيث يقيس ست قيم هي : **قيم نظرية** : وتعبّر عن اهتمام الفرد وميله لإكتشاف الحقائق ومعرفة القوانين التي تحكم العالم المحيط به . **قيم إقتصادية** : تعبّر عن اهتمامات الفرد بكل ما هو نافع ويجلب الثروة عن طريق الأعمال المتعددة . **قيم جمالية** : تعبّر عن اهتمام الفرد وميله إلى الجمال والتناسق والانسجام الشكلي . **قيم سياسية** : تعبّر عن اهتمام بالسلطة والقوة والسيطرة والنشاط السياسي . **قيم إجتماعية** : وتعبّر عن حب الفرد واهتمامه بالناس ومساعدتهم والتضحية من أجلهم . **قيم دينية** : تعبّر عن اهتمام الفرد بالمسائل الدينية وميله إلى معرفة الغيبيات .

2. الصحة النفسية :

أ. **التحديد اللغوي لمعنى الصحة** : جاء في معجم (لسان العرب) لابن منظور أن الصحة هي : خلاف السقم ، وذهاب المرض . أما في (القاموس المحيط) للفيروز آبادي فقد أشار على أن : الصّح ، بالضم ، والصّحة ، بالكسر ، والصّاح ، بالفتح ، تعني : ذهاب المرض ، والبراءة من كل عيب .

من خلال التعريف اللغوي يتضح أن مفهوم الصحة في اللغة العربية يتفق مع المفهوم الطبي كما سنشير بعد قليل ويتفق مع التعريف الإجرائي الذي قرره الباحث .

ب. **التعريف الإصطلاحي** : يعرف (علي زيغور 1997 : 225) : « الصحة النفسية [العقلية] هي قدرة الفرد على التكيف مع نفسه ، ومع المجتمع الذي يعيش فيه ، و هذا ما يؤدي إلى التمتع بحياة خالية نسبياً من الإضطرابات . مليئة بالتحمس ... ويكون سلوكاً يدل على الإتزان الإنفعالي والعاطفي والعقلي في معظم المجالات وتحت أغلب الظروف » .

ج. **التعريف الإجرائي** : « الصحة النفسية هي شعور المرء بالأمن والأمان والطمأنينة والحب والإنتماء ، وخلوه من الشعور بأنه منبوذ والعزلة و التهديد » . وهو ما تمثله الدرجة المنخفضة في اختبار الصحة النفسية لـ (ماسلو) .

03. أهمية البحث :

تتجلى أهمية دراسة القيم في كونها انعكاس لأهدافنا واهتماماتنا وحاجاتنا ، وبالتالي فهي الموجه الهام للجنس البشري ، وهي محط اهتمامات الأمم والخبراء ، كما أن دراستها تعتبر من أهم الدراسات التي تهتم بها البحوث النفسية في الوقت الحاضر ، وهذا راجع لإرتباطها بعدة نواحي نظرية وتطبيقية في ميدان علم النفس ، وبخاصة علم النفس الإجتماعي ، وعلم النفس التربوي ، وعلم النفس العيادي .

أما الصحة النفسية فهي مطلب كل المجتمعات والأفراد، وهي العامل الرئيس لأي رقي حضاري، وهي صمام الأمان لبناء العلاقات الواعية والمثمرة والمنتجة في المجالات العلمية والثقافية والصناعية وغيرها من المجالات.

كما أنها التحدي المطروح في وجه الأمم والدول من أجل شعوبها، والخبراء من أجل العامة والنشء، فبدون الصحة النفسية ستعيش الأمم في دوامات من الصراعات والنزاعات ، وتتدنى البشرية من مكانتها السامقة إلى هاوية الانحرافات والأمراض .

من كل هذا نستطيع القول أن البحث الحالي يكتسي طابعاً مهماً، لكونه يربط بين مطلبين مهمين في مجال الدراسات النفسية، وهما مطلب الصحة النفسية ومطلب القيم.

والبحث محاولة للتفصيل أكثر عن دور القيم على الصحة النفسية وذلك للوصول إلى الاستفادة من زاويتين أساسيتين: زاوية العلاج، وزاوية الوقاية.

وما يميزه أكثر هو دراسته لشريحة الشباب، وهي شريحة البناء أو الهدم في أي مجتمع.

04.أهداف البحث:

- إظهار دور القيم في توجيه سلوكيات الأفراد، وذلك من خلال الجانب النظري للبحث.
 - إظهار معالم الصحة النفسية كما قررها الخبراء والمدارس النفسية.
 - التعرف على النسق القيمي لدى الشباب الجزائري، محل الدراسة .
 - محاولة معرفة الصحة النفسية لدى الشباب الجزائري بطريقة مسحية.
 - معرفة أهم القيم ارتباطاً بالصحة النفسية من القيم التالية:
- القيمة النظرية ، القيمة الجمالية ، القيمة السياسية ، القيمة الاجتماعية ، القيمة الدينية ، القيمة الاقتصادية .
- التعرف على الاختلاف بين من يتمتعون بالصحة النفسية ومن لا يتمتعون بالصحة النفسية في جانب ترتيب القيم التالية:

القيمة النظرية ، القيمة الجمالية ، القيمة السياسية ، القيمة الاجتماعية ، القيمة الدينية، القيمة الاقتصادية .

05.منهج الدراسة وأسلوبها :

هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، حيث قام الباحث بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والذي لا يقتصر على وصف الظاهرة محل المشكلة، بل يتوغل أكثر من ذلك في التحليل و التفسير مساهماً في فهم الوقائع الخاصة بموضوع الدراسة، انطلاقاً من أهداف واضحة وتساؤلات علمية مدروسة .

و قد قام الباحث في هذه الدراسة بإستخدام المسح الإجتماعي عن طريق عينة عشوائية من المجتمع الجزائري من فئة الشباب (من 18 إلى 30 سنة) ، للحصول على البيانات اللازمة من خلال استبانة تم توزيعها على أفراد عينة الدراسة، ثم تحليل هذه البيانات إحصائياً للوصول إلى نتائج الدراسة ومن ثم تفسير تلك النتائج في ضوء الإجراءات البحثية من التعاريف الإجرائية والدراسات السابقة والنظريات التي ساعدت على وضع الإفتراضات الأساسية لأداة جمع البيانات .

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من الشباب الجزائري الذين تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 30 سنة ، من كافة فئات المجتمع ، ومن الجنسين ذكور و إناث ، كما شملت الدراسة الشباب من الولايات الجزائرية التالية : الجزائر العاصمة، بومرداس ، البليدة ، المدية.

عينة الدراسة: قام الباحث باختيار عينة عشوائية من الشباب الجزائري في الفئة العمرية الممتدة بين 18 إلى 30 سنة، شملت الجنسين (ذكور و إناث) ، تم توزيع حوالي 300 استبانة عليهم ، لم يستلم الباحث منها غير 170 . و بعد رفض 06 منها، بقي لدى الباحث (164) استبانة قامت عليها الدراسة الحالية .

أداة الدراسة: استخدم الباحث الإستبانة أداة لجمع البيانات الخاصة بالدراسة، وذلك من خلال اختبارين هما:

اختبار القيم لـ (ألبرت ، فرنون ، لندزي): يعد هذا الاختبار الذي صممه كل من : ألبرت وفرنون ولندزي 1951 من أكثر اختبارات القيم شهرة واستخداماً . و يرجع تاريخه إلى سنة 1931 عندما أعده كل من (فرنون) و (ألبرت) معتمدين على نظرية (سيرانجر) في أنماط الشخصية ، وبعدها عُدل الاختبار بالاشتراك مع (لندزي) . وهو يقيس كل من: القيمة النظرية، القيمة الجمالية، القيمة السياسية، القيمة الاجتماعية، القيمة الدينية، القيمة الإقتصادية .

قام مصممو الإختبار بتقنيته على 8369 طالب وطالبة في الجامعة الأمريكية، ووجدوا فيما يخص الصدق أن الإختبار يميز بين مجموعات الطلاب في التخصصات الدراسية المختلفة . أما الثبات فإن معاملات ثباته تراوحت بين 0.84 و 0.95 باستخدام طريقة التجزئة النصفية، في حين تراوحت بين 0.74 و 0.93 بطريقة إعادة الاختبار .

كما قامت عدة دراسات عربية من التحقق من صدق وثبات الاختبار مثل (عطية محمود هنا 1959) حيث قام لأول مرة بتعريب المقياس وجعله ملائماً للبيئة العربية وقد بين أن الاختبار يتمتع بقدر مقبول من الصدق والثبات.

وقام محمود أبو النيل وسيد عبد العال بوضع الصورة المعتمدة في هذا البحث بحيث قاما بدراسة كل من الثبات والصدق . كما قام (محمود أبو النيل 1984) باستخدام طريقة إعادة الإختبار لحساب ثبات الاختبار وذلك بالنسبة لكل قيمة من القيم الست التي يقيسها الاختبار و تبين له أن معاملات الثبات أغلبها عالٍ .

صدق الإختبار: قام (بشير معمري 2007) بدراسة الصدق والثبات في البيئة الجزائرية، حيث درس الصدق بطريقتين، الأولى : الصدق التلازمي بحساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون من الدرجات الخام بين هذا الاستفتاء و استفتاء آخر يقيس القيم (زهران وسري) على عينة من 32 فرد وتبين أن كل معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 . والثانية : عن طريق الإتصاق الداخلي حيث قام بحساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون من الدرجات الخام بين كل عبارة والدرجة الكلية على عينة تتكون من 32 فرد

من أعمار مختلفة، فجاءت معاملات الارتباط تتراوح بين 0.478 و 0.683 وكلها دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 .

الثبات : قام (بشير معمريه 2007) بحساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق على عينة تتكون من 42 فرداً من الذكور والإناث ، فجاءت معاملات ارتباط القيم بين التطبيقين معظمها دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 .

اختبار الصحة النفسية (ماسلو): قرر مجموعة من العلماء عدة مظاهر للصحة النفسية وجعلوا المظهر الأساسي هو شعور المرء بالأمن والأمان والطمأنينة ، من أجل هذا قام (ابراهيم ماسلو 1908-1970) بمساعدة مجموعة من الباحثين في أمريكا بإعداد اختبار لقياس الأمان - عدم الأمان وهدف هذا الاختبار هو التعرف على مشاعر الأمان وقياسها ويقصد بمشاعر الأمن والأمان هنا تلك العوامل المحددة للصحة العقلية إلى الحد الذي يمكن اعتبارها مرادفة لكلمة Mental Health التي تعني موضوع الصحة النفسية . لقد ظهر النموذج الأول للاختبار بعد أن أمضى الباحث عدة سنوات في إجراء الدراسات الإكلينيكية . و تضمن النموذج الأول للاختبار 349 سؤالاً ، يجاب عليها بـ (نعم) أو (لا) أو (علامة استفهام ؟) ، ثم تطور هذا الاختبار حتى وصل إلى الصورة النهائية والتي تتكون من 75 سؤال .

صدق المقياس : قام (ماسلو) بدراسة صدق المقياس عن طريق تحليل المفردات (الأسئلة)، وتحصل على أدلة إضافية عن صدق المقياس عن طريق مقارنته بالتقدير الذاتي للمفحوصين الذين أدوا الاختبار، ولقد حكم على نتائج الاختبار بالدقة حوالي 88% من المجموعة . وعلى ذلك يمكن افتراض وجود معامل صدق مرتفع للاختبار الحالي وهناك أدلة أخرى مستمدة من الطلاب الذين يذهبون للحصول على المساعدات العلاجية أو النصائح والإرشادات حول بعض المشكلات الشخصية وكانت درجاتهم عالية على هذا المقياس. ويضيف أدلة جديدة لصدق المقياس الارتباط مع الاختبارات والمقاييس الأخرى . كما قام (محمد الحاج 1986) بدراسة الصدق في البيئة العربية ووجد أن : الصدق الإحصائي ، وهو الصدق الذاتي للمقياس الذي يقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار وتبين أن معامل الصدق هو : 0.94 ، كما قام ثانياً بمقارنته بمقياس تقدير الذات للمفحوصين الذين أدوا الاختبار وقد حكم على نتائج الاختبار بالدقة حوالي 83,75 % من المجموعة ، وقام ثالثاً بدراسة الصدق الإكلينيكي بحيث هناك أدلة أخرى تدل على صدق المقياس مستمدة من طلبة الجامعات الذين كانوا يذهبون للحصول على المساعدات العلاجية أو النصائح والإرشادات حول بعض المشاكل النفسية والشخصية المتنوعة .

ثبات المقياس : تم إيجاد معامل ثبات الاختبار عند (ماسلو) بطريق القسمة إلى نصفين وكذلك بطريقة إعادة تطبيق الاختبار . ويبدو أن الثبات الداخلي للاختبار أكثر فائدة من طريقة إعادة التطبيق . وقد استخدم منهج القسمة إلى قسمين ، وكان معامل ارتباط الثبات 0.91 ، وحيث أن عدد مفردات هذا الاختبار قليل نسبياً فإن معامل الارتباط هذا يعد عالياً .

كما قام (محمد الحاج 1986) بدراسة معامل ثبات المقياس في البيئة العربية باستخدام معادلة (كودر . ريتشاردسون G.G Kuder- SM. Richardson) والنتيجة : 0,88 .

أما الإختبار المستعمل في هذا البحث فقد قام بتعريبه (عبد الرحمن العيسوي) عن النسخة الأصلية لـ (ماسلو) ، ويقدر مستوى الأمان للفرد بعد الإجابة عن 75 سؤال طبقاً لمفتاح التصحيح الذي درجته القصوى هي 75 درجة. أساليب المعالجة الإحصائية : استخدم الباحث في معالجة بيانات الدراسة الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة هذه الدراسة (الوصفية التحليلية) ، وذلك على النحو التالي :

01. التكرارات والنسب المئوية.

02. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري .

03. معامل ارتباط (بيرسون) .

06. نتائج الدراسة وتحليل النتائج:

الإجابة عن تساؤلات الدراسة ودراسة الفرضيات:

السؤال الأول و الفرضية الأولى: للإجابة على هذا السؤال و بحث الفرضية قام الباحث باستخدام المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، وذلك من أجل معرفة ترتيب القيم ، لدى أفراد العينة المتمثلين في الشباب الجزائري من 18 إلى 30 سنة ، كما يوضح ذلك الجدول رقم (01) التالي :

الجدول رقم (01) يوضح ترتيب القيم تصاعدياً لدى أفراد عينة الدراسة .

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	القيم
1	3.00	18.03	القيمة الدينية
2	2.49	15.85	القيمة الإجتماعية
3	3.06	15.76	القيمة الإقتصادية
4	2.98	14.65	القيمة السياسية
5	2.74	12.89	القيمة الجمالية
6	2.52	12.52	القيمة النظرية

يتضح من الجدول رقم (01) أن القيمة الدينية تصدرت السلم القيمي لدى أفراد العينة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 18,03، تلتها في المرتبة الثانية القيمة الإجتماعية بمتوسط حسابي 15,85، ثم القيمة الإقتصادية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 15,76 ، ثم القيمة السياسية في المرتبة الرابعة بمتوسط

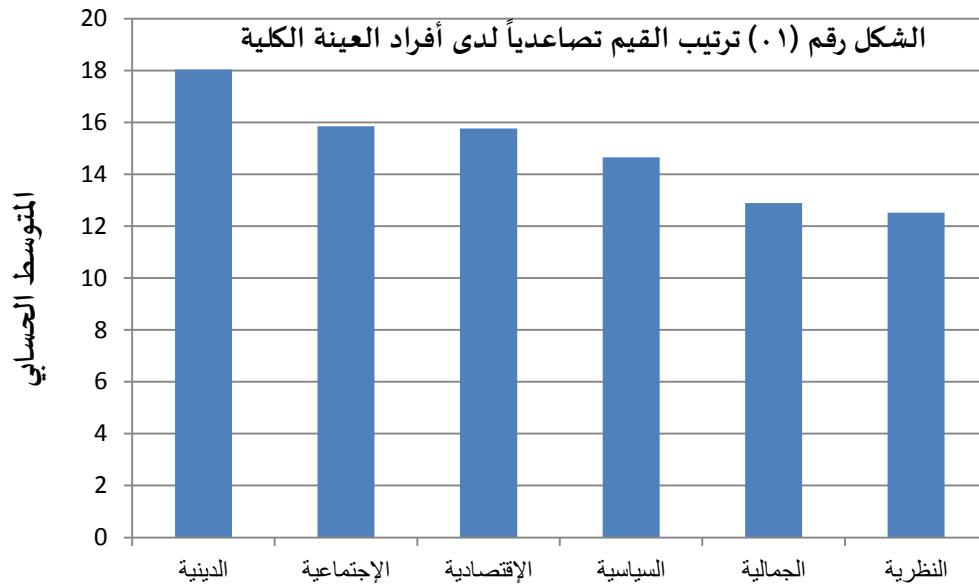
حسابي 14,65، ثم القيمة الجمالية في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي 12,89، و في الأخير القيم النظرية في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي 12,52.

لم تتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة التي أجريت في العالم العربي حول ترتيب القيم الست، وهذا راجع إلى كون كل بيئة عربية لها خصائصها الثقافية والنفسية والإجتماعية المؤثرة في قيمها، ولكن الملاحظ أن كل الدراسات توصلت إلى أن القيمة الدينية هي في مقدمة السلم القيمي تقريباً، وذلك راجع إلى كون المجتمعات العربية بغالبها مجتمعات محافظة ومتدينة ، وتفسير ذلك يكمن في أن الحضارة العربية كانت نابعة من الدين ، لذلك نجد أن العربي من خصائصه التدين مع اختلاف التفاسير لذلك .
و الجدول التالي رقم (02) يبين ترتيب القيم في الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة:

الجدول رقم (02) ترتيب القيم في الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة

القيم	الدراسة الحالية	أبو النيل 1986	معمرية 2007	كاظم 2001
القيمة الدينية	01	01	01	01
القيمة الإجتماعية	02	04	02	04
القيمة الإقتصادية	03	02	05	05
القيمة السياسية	04	03	04	02
القيمة الجمالية	05	06	06	06
القيمة النظرية	06	05	03	03

يتضح من الجدول رقم (02) أن ترتيب القيمة الإجتماعية في الدراسة الحالية اتفقت مع دراسة (معمرية 2007) في البيئة الجزائرية ، على أنها في المرتبة الثانية من الترتيب القيمي لدى الشباب من نفس الفترة العمرية تقريباً ، واتفقت دراسة (أبو النيل 1986) مع دراسة (كاظم 2001) في ترتيبها الرابع وذلك في كل من البيئة المصرية والبيئة العمانية على الترتيب . أما القيمة الإقتصادية فالدراسة الحالية قريبة من الدراسة المصرية (أبو النيل 1986) حيث احتلت المرتبة الثالثة في الدراسة الحالية ، والرابعة في دراسة أبو النيل . القيمة السياسية هي في الترتيب الرابع بين القيم الست لدى كل الدراسات المبينة في الجدول ، أما القيمة النظرية فترتيب هذه الدراسة متقارب مع ترتيب دراسة (أبو النيل 1986) بحيث كانت في الترتيب الأخير والترتيب قبل الأخير بالتوالي .



أما تفسير نتائج هذه الدراسة في ما يخص الإجابة عن السؤال الأول فمن الواضح أن وجود **القيمة الدينية** في المرتبة الأولى شيء منطقي بالنظر إلى كون الشباب الجزائري بطبيعته شباب متدين، فهو يميل إلى تفسير الأمور والأحداث بتفسيرات غيبية، كما أنه عند ممارسته لأنشطته اليومية يلجأ دائماً إلى الإطار الديني طالباً للفصل في تقرير شؤونه الخاصة (مثل الزواج والطلاق وأمور التجارة ... وسائر الأمور الشخصية) هذا ما ينطبق على تعريف القيم الدينية لدى (عطية هنا) حيث أن القيم الدينية: (تعبّر عن إهتمام الفرد بالمسائل الدينية وميله إلى معرفة الغيبيات).

القيمة الإجتماعية جاءت في المرتبة الثانية وهذا يفسر خصائص المجتمع الجزائري المحب للجانب الإجتماعي والتكافلي، وحب الأماكن التي تحتوي على أكبر قدر ممكن من النشاطات الإجتماعية، كما أن الشباب في الفترة العمرية (من 18 إلى 30) يميل إلى إثبات وجوده الإجتماعي بين الأقران، و يميل أكثر إلى بناء العلاقات الإجتماعية مع الأسرة التي ارتبط معها في فترات الطفولة السابقة و مع المجتمع ككل التي تربطه به علاقات العمل والدراسة والقربة وغيرها ، و بمعرفة القيمة الإجتماعية أنها : (تعبّر عن حب الفرد وإهتمامه بالناس ومساعدتهم والتضحية من أجلهم) يتضح لدينا أن الفترة العمرية محل الدراسة هي في الحقيقة تتميز بهذه السمات.

القيمة الإقتصادية جاءت في الترتيب الثالث وهي : (تعبّر عن إهتمامات الفرد بكل ما هو نافع ويجلب الثروة عن طريق الأعمال المتعددة)، نستطيع تفسير كونها في المراتب الأولى من التفضيل بأن ذلك يرجع إلى طبيعة الحياة المعاصرة أولاً، والتي تتطلب مجموعة من الحاجيات الضرورية والكمالية بكل تعقيداتها، على عكس ما كان في الماضي، وثانياً لأن الفترة العمرية محل الدراسة هي فترة البناء المادي والأسري لدى الفرد، فهي تتسم بالصراعات من أجل الوظيفة التي تضمن الإستقلال المادي، وهي في الغالب مرحلة الإرتباط (الزواج) ما يتطلب الإهتمام بالجانب الإقتصادي أيضاً لتلبية الشروط المتيحة لذلك .

القيمة السياسية جاءت في الترتيب الرابع وذلك يفسر ببعد الشباب الجزائري تدريجياً عن الإهتمام بالسياسة، ونستطيع أن نفهم ذلك من أن النكبات التي حصلت في الجزائر كان سببها الأساسي تطلعات السياسيين ، فقد ارتبطت السياسة في أذهان الشباب الجزائري بالنكبات والتصادمات، هذا ما جعل اهتمامه يبتعد عن أخبارها فضلاً عن ممارستها ، فهو يرى أن لا فائدة مرجوة منها في ظل الأحداث التي مرت بها البلاد منذ عشرينين .

القيمة الجمالية احتلت الترتيب ما قبل الأخير، وبالنظر إلى كونها: (تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى الجمال والتناسق والانسجام الشكلي) نستطيع تفسير مرتبتها عن طريق الملاحظة البسيطة لحال الشباب والمجتمع ككل، هذه الملاحظة تبين أن الإهتمام بالجمال والتناسق والانسجام لم يعد مطلباً ملحاً لدى فئة كبيرة من المجتمع الجزائري (والتي منها فئة الشباب) ، وهذا واضح في الأحياء السكنية وما نراه بكل بساطة من مظاهر الفوضى وعدم الإهتمام بالتناسق العمراني والسكني ، وبما أن الفرد ابن بيئته فإن الشباب تأثر بإهمال هذا الجانب لدى معظم المؤسسات (سياسية وتعليمية وتربوية وحتى أماكن العبادة) .

القيمة النظرية احتلت الترتيب الأخير في السلم القيمي ، وتفسير ذلك راجع إلى أن أفراد العينة من الشباب قد تأثروا بالواقع المعيش في البلاد ، والمتمثل في سيطرت الجوانب المادية على حساب العلمية والتعليمية ، فالشباب الجزائري لم يعد يجد في نفسه ميلاً إلى العلوم والمعرفة لكون المشاهدة البسيطة داخل هياكل المجتمع تؤكد أن المكانة الإجتماعية أصبحت بعيدة عن المكانة العلمية ، وأصبح كل ما هو علمي ونظري دليل على عدم الكفاية الإقتصادية ، وكل مشاهير المجتمع بثقلهم المادي والمعنوي هم أناس بعيدين عن المجال العلمي (مثل لاعبي الكرة مثلاً) .

إذن البحث في الفرضية الأولى يشير إلى أن هناك نسق قيمي يميز الشباب الجزائري ، في القيم التالية: القيمة النظرية ، القيمة الجمالية ، القيمة السياسية ، القيمة الإجتماعية ، القيمة الدينية ، القيمة الإقتصادية، وهو يتميز على النحو التالي : الأولى هي القيمة الدينية ، الثانية القيمة الإجتماعية ، الثالثة القيمة الإقتصادية ، الرابعة القيمة السياسية، الخامسة القيمة الجمالية ، والسادسة القيمة النظرية . وهذا النسق يتفق مع العينات الأخرى في الوطن العربي في جانب احتلال القيمة الدينية للمرتبة الأولى و يختلف عنها في القيم الأخرى بنسب متفاوتة ، فمرة يتفق الترتيب ومرة يختلف .

السؤال الثاني والفرضية الثانية: للإجابة عن هذا السؤال وبحث الفرضية قام الباحث باستخدام التكرارات والنسب المئوية من جانب، وقام بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري من جانب آخر. أما فيما يخص التكرارات والنسب المئوية فقد استعملها الباحث لمعرفة حجم الأفراد الذين كانت علاماتهم في اختبار الصحة النفسية تدل أنهم ينتمون إلى إحدى الفئتين، فئة تمثل الحالة السوية وعلاماتها من (00 إلى 24 درجة)، والفئة الثانية تمثل الحالة المرضية وعلاماتها من (25 إلى 75 درجة). وجاءت النتائج على النحو الذي يوضحه الجدول رقم (03) التالي:

الجدول رقم (03) يوضح عدد أفراد الفئة السوية والفئة المرضية بالتكرارات والنسب المئوية

الدرجة	التكرارات	النسبة المئوية
من 00 إلى 24	61	% 37.20
من 25 إلى 75	103	%62.80
المجموع	164	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن الأفراد الذين تحصلوا على درجات (من 25 إلى 75)، هم 103 وهو ما يمثل نسبة 62,80 % من عدد أفراد العينة الكلية المتكونة من 164 فرد، وهذه الدرجات تشير إلى عدم تمتع الفرد بصحة نفسية سوية، كما هو موضح في كراسة الإختبار.

والإختبار يقيس درجة تشابه المفحوص بجماعة المصابين بإعتلال الصحة النفسية وانحرافه، وقد تأخذ هذه الأعراض صورة شكاوي عامة، كالأضطراب النفسي العام، والشعور بعدم الأمان، أو تكون أكثر تحديداً أو تخصيصاً مثل حالات سوء التكيف والقلق النفسي، والخوف من المجهول، والشعور بالضيق وعدم الإرتياح، والكآبة، أو بعض حالات الصراع النفسي، والتوتر الانفعالي، والنزعات الانتحارية وغير ذلك من الاضطرابات الذاتية .

و يشير الجدول أيضاً أن عدد الأفراد الذين تحصلوا على درجات من (00 إلى 24) هم 61 فرد، أي ما نسبته 37,20% من العينة الكلية، وهذه الدرجات تشير إلى تمتع الفرد بالصحة النفسية وخلوه من الإضطراب النفسي في الغالب .

إذن النتائج تشير إلى أن 62,80% من أفراد العينة يعانون من عدم تمتعهم بالصحة النفسية والذي يتمثل في عدم شعورهم بالأمان، في مقابل 37,20% يميلون إلى السواء المتمثل في الشعور بالأمان. هذا المؤشر دليل على ما يعانيه الشباب الجزائري في جانب الصحة النفسية، وخاصة من جانب الشعور بالأمن والطمأنينة والأمان .

الدراسة الحالية تكاد تكون متقاربة مع الدراسة السابقة التي أجرتها (الجمعية الجزائرية للبحث السيكولوجي SARP) سنة 2001 بحيث وجدت الجمعية الجزائرية بعد دراستها لعينة من المجتمع الجزائري تضم 652 فرد، أن 58% من المشاركين في البحث قد عانوا من اضطراب نفسي واحد على الأقل خلال حياتهم، وأكثر من ثلث العينة كانوا يعانون من أحد الإضطرابات النفسية.

أما بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري على نتائج الأفراد في اختبار الصحة النفسية تحصل الباحث على النتائج الموضحة في الجدول رقم (04) و هي:

الجدول رقم (04) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد العينة في اختبار الصحة النفسية

عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
-------------	-----------------	-------------------

13,56	29,71	164	الصحة النفسية
-------	-------	-----	---------------

الجدول رقم (04) يوضح النتائج التي تبين أن المتوسط الحسابي للصحة النفسية لدى عينة الدراسة هو 29,71 ، مع انحراف معياري 13,56 ، و هذه النتائج تتقارب مع الدراسة التي أجراها (العيسوي 1999) على عينة من الشباب العربي (لبنان) حيث كانت النتيجة كالتالي : المتوسط الحسابي 27,52 والانحراف المعياري 14,22، وقد أشار (العيسوي) أن العينة العربية التي درسها هي أسوأ من جميع الجماعات الأمريكية التي تم دراستها بنفس المقياس بما في ذلك نزلاء السجون والمرضى، وقد فسر نتائجها بأنها راجعة لكون الظروف التي يعيشها الفرد العربي تمر بمرحلة حرجة، فلا هي مرحلة تحضر بما تحمله من رقي وكرامة و إشباع لحاجات الإنسان، ولا هي بسيطة تميل إلى البداوة التي يتمتع فيها الفرد بالهدوء النفسي . يتضح من خلال كل النتائج السابقة في (اختبار الصحة النفسية) أن الشباب الجزائري يعاني من عدم انتشار الصحة النفسية لدى شرائحه بشكل واسع وذلك مرده إلى الظروف التي يعيشها الفرد العربي من تقلبات الحضارة وتحدياتها، مع عدم إشباع حاجاته الأساسية على العموم، كما أن الشباب الجزائري لديه خصوصية في ما يخص الشعور بالأمان الذي هو أساس الصحة النفسية، فالأحداث التي مرت بها البلاد جعلت هناك تراكمات نفسية واجتماعية تميز الشباب الجزائري ، وحتى الأوضاع الاجتماعية التي يعاني منها الشباب الجزائري من عدم الاستقرار والبطالة، كلها تجعله عرضة للإضطرابات النفسية والشعور بالخوف وعدم الأمان.

وبذلك تحققت الفرضية الثانية التي تشير إلى أنه ليس هناك تواجد وانتشار للصحة النفسية لدى الشباب الجزائري بشكل متوازن. لكون ما نسبته 62.80 % من الشباب الجزائري يعاني من عدم تواجد الصحة النفسية لديه، وبمتوسط حسابي يدل أيضاً على نفس النتيجة وهو 29.71 .

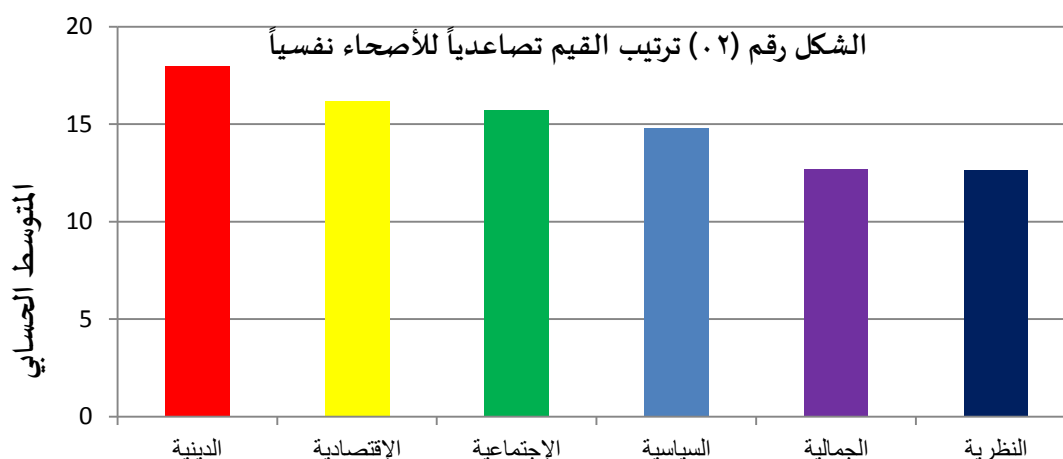
السؤال الثالث و الفرضية الثالثة : للإجابة عن هذا السؤال وبحث الفرضية الثالثة قام الباحث باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من الفئتين على حدة، فئة الأصحاء نفسياً وفئة غير الأصحاء نفسياً، وبعدها قام بالمقارنة بين ترتيب القيم لدى كل منهما.

الجدول رقم (05) يبين ترتيب القيم لدى الأفراد الأصحاء نفسياً

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	القيم
1	3.37	17.96	القيمة الدينية
2	3.03	16.18	القيمة الاقتصادية
3	2.40	15.72	القيمة الاجتماعية
4	3.01	14.78	القيمة السياسية

5	3.00	12.70	القيمة الجمالية
6	2.59	12.63	القيمة النظرية

يتضح من خلال الجدول رقم (05) أن ترتيب القيم الست لدى فئة الأفراد التي تتمتع بالصحة النفسية وفق المتوسط الحسابي هي على الترتيب التالي: **01.** القيمة الدينية (17,96)، **02.** القيمة الاقتصادية (16,18)، **03.** القيمة الاجتماعية (15,72)، **04.** القيمة السياسية (14,78)، **05.** القيمة الجمالية (12,70)، **06.** القيمة النظرية (12,63).

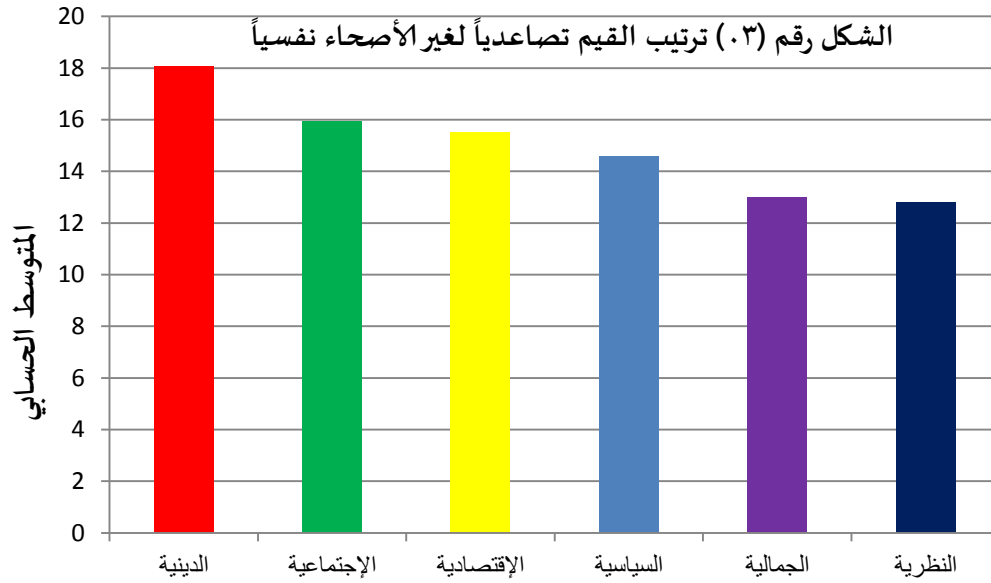


أما عند تحليل الباحث لنتائج غير الأصحاء فقد تحصل على النتيجة المبينة في الجدول رقم (09) والذي يبين ترتيب القيم لدى فئة الشباب غير الأصحاء وفق اختبار الصحة النفسية المستعمل في هذا البحث لـ (ماسلو).

الجدول رقم (06) يبين ترتيب القيم لدى غير الأصحاء نفسياً

القيم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
القيمة الدينية	18.06	2.77	1
القيمة الاجتماعية	15.94	2.55	2
القيمة الاقتصادية	15.51	3.07	3
القيمة السياسية	14.58	2.98	4
القيمة الجمالية	13.00	2.59	5
القيمة النظرية	12.79	2.49	6

يتضح من خلال الجدول رقم (06) أن ترتيب القيم الست لدى فئة الأفراد التي لا تتمتع بالصحة النفسية وفق المتوسط الحسابي هي على الترتيب التالي: **01.** القيمة الدينية (18,06)، **02.** القيمة الاجتماعية (15,94)، **03.** القيمة الاقتصادية (15,51)، **04.** القيمة السياسية (14,58)، **05.** القيمة الجمالية (13,00)، **06.** القيمة النظرية (12,72).



ومن هنا فإن النتائج تشير فيما يخص السؤال الثالث بأن النسق القيمي لدى الأسوياء نفسياً وغير الأسوياء يكاد يكون متطابق، إلا في قيمتين تتغيران في الترتيب لدى المجموعة الأولى والمجموعة الثانية، وهما القيمة الاجتماعية والقيمة الاقتصادية.

فالقيمة الاقتصادية جاءت في الترتيب الثاني لدى مجموعة الأسوياء بمتوسط حسابي (16,18)، وجاءت في الترتيب الثالث في فئة غير الأسوياء بمتوسط حسابي (15,51) .

أما القيمة الاجتماعية فجاءت في الترتيب الثالث لدى مجموعة الأسوياء بمتوسط حسابي (15,72)، وفي الترتيب الثاني لدى مجموعة غير الأسوياء بمتوسط حسابي (15,94) .

وهذه النتائج تشير إلى أن فئة الأسوياء تهتم أكثر بالجانب الاقتصادي وما يحمله من إشباع للجانب المادي، أما الفئة التي لا تتمتع بالصحة النفسية فهي تهتم أكثر بالجانب الاجتماعي ، بما يحمله من علاقات ومحاولة إرضاء الناس ومساعدتهم، مع عدم إغفال للجانب الاقتصادي أيضاً لأنه يأتي مباشرة في الترتيب وبفارق ضعيف جداً .

وبهذا فإن الفرضية الثالثة التي تشير إلى أنه يوجد اختلاف بين الأصحاء نفسياً، وغير الأصحاء نفسياً فيما يخص ترتيب القيم النفسية الست. غير متطابقة تماماً مع النتائج الواقعية، وإنما تنطبق على قيمتين فقط هما القيمة الاقتصادية والقيمة الاجتماعية، اللتين اختلفتا بين مجموعة الأصحاء ومجموعة غير الأصحاء نفسياً . أما القيم الأخرى المتبقية فقد أخذت نفس الترتيب لدى الأصحاء وغير الأصحاء .

السؤال الرابع و الفرضية الرابعة : للإجابة عن هذا السؤال وبحث الفرضية الرابعة قام الباحث بحساب معامل ارتباط (بيرسون) للقيم الست : (القيمة النظرية ، القيمة الجمالية ، القيمة السياسية ، القيمة الاجتماعية ، القيمة الدينية، القيمة الاقتصادية) والصحة النفسية .

و الجدول رقم (07) يوضح النتائج المتحصل عليها بعد التحليل الإحصائي :

جدول رقم (07) يوضح ارتباط القيم الست المذكورة بالصحة النفسية

القيم	حجم العينة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	الدالة	اتجاه العلاقة
القيمة النظرية	164	0,154 *	0,050	دال	طردية
القيمة الجمالية	164	0,014	0,854	غير دال	طردية
القيمة الإقتصادية	164	-0,159 *	0,042	دال	عكسية
القيمة السياسية	164	-0,084	0,286	غير دال	عكسية
القيمة الإجتماعية	164	0,059	0,451	غير دال	طردية
القيمة الدينية	164	0,055	0,484	غير دال	طردية

**معامل ارتباط دال عند مستوى معنوية (0,01) .

*معامل ارتباط دال عند مستوى معنوية (0,05) .

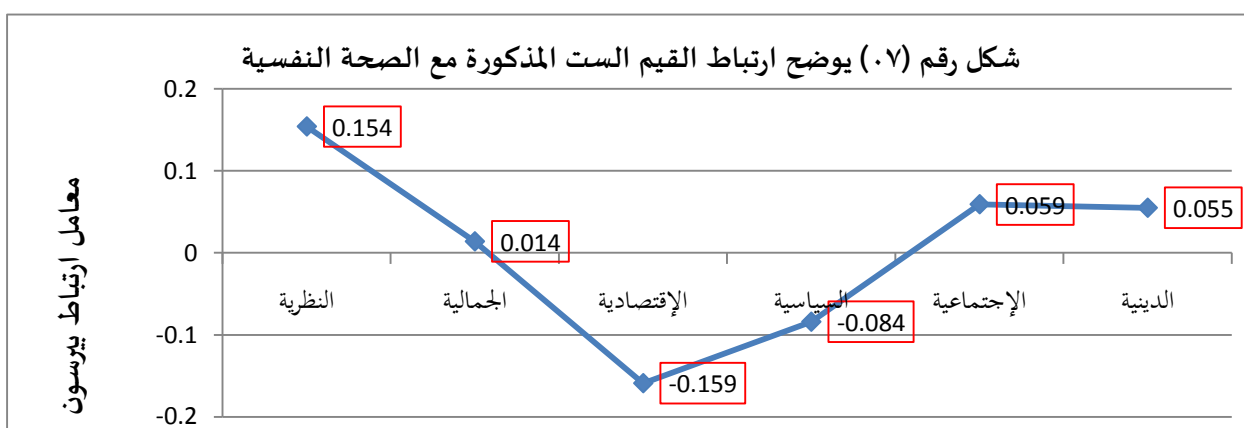
يتضح من الجدول رقم (07) وجود علاقة ارتباط طردي دال عند مستوى معنوية (0,05) بين القيم النظرية والصحة النفسية، ويفسر ذلك على أساس أنه كلما كان الشاب أو الفرد يميل إلى التفسير النظري للأحداث في ظل الأوضاع التي يعيشها المجتمع الجزائري، كلما شعر بعدم الأمان (وهو المؤشر الذي يقيسه اختبار الصحة النفسية بارتفاع الدرجات)، لأن القيمة النظرية (تعبّر عن اهتمام الفرد وميله لإكتشاف الحقائق ومعرفة القوانين التي تحكم العالم المحيط به) هذا ما يجعل من الشباب المهتم بالحقائق يصطدم بحالات من عدم الوعي والتوهان الفكري والعلمي مع تغييب الحقائق، وفي ضوء الحالة التي تعيشها المجتمعات العربية من عدم الاستقرار والتقلبات السياسية والإجتماعية فإن الشباب معرض إلى الأعراض الموضحة والمفسرة للإضطراب في صحته النفسية .

كما يتضح من الجدول رقم (07) وجود علاقة ارتباط عكسي دال عند مستوى (0,05) بين القيم الإقتصادية والصحة النفسية، أي أنه كلما كان الفرد يميل إلى القيمة الإقتصادية كلما اتجه أكثر نحو الشعور بالأمان، وتفسير ذلك أن القيمة الإقتصادية (تعبّر عن اهتمامات الفرد بكل ما هو نافع ويجلب الثروة عن طريق الأعمال المتعددة) وبالتالي فإن الفرد الذي لديه توجهات اقتصادية يراعي دائماً توفير حاجياته الرئيسية من الناحية المادية فهو يبحث عن الوظيفة التي تدر مالياً وعن المسكن والمركب ، وبما أن إشباع الحاجيات الفيزيولوجية والنفسية يعود مردها في عصرنا هذا إلى المال لأنه عصب الحياة ، فبالجانب الإقتصادي يجعل الفرد يميل إلى الشعور بالأمن والأمان وهما أساس الصحة النفسية كما أشار (ماسلو) .

نتائج الجدول رقم (07) تشير أيضاً إلى عدم وجود علاقة ارتباط دال بين باقي القيم (القيم الجمالية، القيم السياسية ، القيم الإجتماعية ، القيم الدينية) والصحة النفسية .

و بالتالي يُقر الباحث وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي أن الفرضية الرابعة قد تحققت في القيمة النظرية بحيث أن النتائج تشير إلى علاقة ارتباط طردي دال عند مستوى معنوية (0.05) بين القيم النظرية والصحة النفسية، مما يفسر بأنه كلما زاد الاهتمام بالقيم النظرية كلما ازداد اضطراب الفرد وعدم شعوره بالأمان النفسي، وتحققت أيضاً في القيمة الإقتصادية بحيث أن النتائج تشير إلى وجود علاقة ارتباط عكسي دال عند مستوى (0,05) بين القيم الإقتصادية والصحة النفسية ، أي أنه كلما كان الفرد يميل إلى القيمة الإقتصادية كلما اتجه أكثر نحو الشعور بالأمان. أما فيما يخص القيم المتبقية فالنتائج تشير إلى عدم وجود علاقة ارتباط مع أي منها والصحة النفسية.

و لتوضيح علاقة ارتباط القيم الست المذكورة والصحة النفسية بمعامل بيرسون نشير إلى الشكل رقم (04) التالي:



07.التوصيات :

1. الحث على الإهتمام بالدراسات التي تمس شريحة الشباب وخاصة في الجانب النفسي والإجتماعي، لأن هذه الفئة هي لبنة البناء وأساس المستقبل لأي أمة ولأي مجتمع .
2. الإستفادة من الدراسات في القيم النفسية، من أجل وضع البرامج التعليمية والتربوية والمهنية، والإستفادة منها أيضاً في توجيه شرائح المجتمع نحو الإيجابية والعمل .
3. بما أن القيمة الدينية قد احتلت المرتبة الأولى في كل الدراسات العربية تقريباً ، فالواجب استغلال ذلك في طرح البرامج التوعوية والإصلاحية من جانب الدين، لكونه يحتل حيز الإهتمام الأول لدى كل الشعوب العربية، وأيضاً الإهتمام بإعطاء المعلومة الدينية الصحيحة لكون المعلومة الخاطئة ستؤدي إلى الفوضى والعنف، خاصةً وهذه القيمة هي المحرك الأول للشعوب حسب الدراسات العربية .
4. الإهتمام بصحة الشباب النفسية، في الجانب الوقائي والتشخيصي والعلاجي، لأنها لبُ السعادة والراحة والشعور بالأمان .

5. حالة الشباب الجزائري في الصحة النفسية حسب الدراسة الحالية تستدعي اهتمام أكثر من السلطات التشريعية والتنفيذية من أجل الإصلاح وتقادي ما لا يحمد عقباه من النتائج الوخيمة على الفرد نفسه وعلى المجتمع ككل.
6. وضع الوسائل المادية والتسهيلات الإدارية بين يدي الباحثين النفسيين، من أجل أن تحتوي دراساتهم على عينة أكبر من الموجودة حالياً، وهذا ما يمكن الباحث من الإضافة المميزة لنتائج البحث العلمي .
7. عمل الهيئات العامة والخاصة على محاولة نشر العلوم النفسية والاجتماعية، من أجل أن تستفيد منها أكبر شريحة ممكنة من المجتمع، وبالتالي تسهل عملية التوجيه وعملية البحث والدراسة، بحيث تصبح الأدوات المستعملة في البحوث النفسية الاجتماعية، مفهومة لدى عموم المجتمع، يتعامل معها بدون ريبة وبدون توجس .
8. الإهتمام بإجراء دراسات أخرى تربط بين الصحة النفسية والقيم، لأن هذا الموضوع ثري ومتشعب الجوانب، يحتاج إلى دراسات متتابعة لكي تُجلى غموضه شيئاً فشيئاً، لكون كل من مفهوم الصحة النفسية ومفهوم القيم، يحتاج إلى مزيد من البحث، فضلاً عن الدراسات التي تنطلق منهما معاً.

المراجع باللغة العربية :

1. أ.ف.بetroفسكي و م.ج.باروفسكي ، معجم علم النفس ، تر.حمدي عبد الجواد وآخرون (ط1، القاهرة: دار العلم الجديد ، 1996).
2. م.كولز، المدخل الى علم النفس الاكلينيكي، تر.عبد الغفار الدماطي وآخرون (ط1، مصر: دارالمعرفة الجامعية ، 1992).
3. أحمد حسن صالح وآخرون ، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي (مصر:الإسكندرية للكتاب ، 2002).
4. أحمد محمد عبد الخالق ، أصول الصحة النفسية (ط2، مصر: دارالمعرفة الجامعية ، 1993).
5. أحمد عزت راجح ، الأمراض النفسية (ط1، دارالشرق ، دون تاريخ).
6. أديب الخالدي ، المرجع في الصحة النفسية (ط2، ليبيا: الدار العربية ، 2002).
7. أسامة راتب و ابراهيم خليفة ، مدخل لتحقيق الصحة النفسية والبدنية (القاهرة :الفكر العربي ، 1998).
8. السيد الشحات ، الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1988).
9. إيمان فوزي ، الصحة النفسية (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق ، 1996).

10. بشير معمريه ، بحوث و دراسات متخصصة في علم النفس (الجزائر: منشورات الخبر 2007، ج 01) .
11. جابر عبد الحميد جابر ، التعليم الجامعي في العراق وتغير القيم (القاهرة: المجلة الإجتماعية القومية، 196).
12. حامد زهران ، علم النفس الاجتماعي (ط6، مصر: عالم الكتب ، 2003).
13. حامد زهران ، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي (ط1، مصر: عالم الكتب 2002).
14. حامد زهران ، الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط3، مصر: عالم الكتب 1997).
15. حامد زهران، القيم السائدة والقيم المرغوبة (المؤتمر الأول لعلم النفس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ، 1985).
16. حسن منسي ، الصحة النفسية (ط1، عمان: دار الكندي 1998).
17. حسين محي الدين أحمد ، القيم الخاصة لدى المبدعين (القاهرة: دار المعارف).
18. جابر قميحة ، المدخل إلى القيم الإسلامية (ط1، القاهرة : دار الكتاب المصري 1984) .
19. جان-بول رزقبر ، فلسفة القيم ، ترجمة : عادل العوا (ط1 ، بيروت : عويدات للنشر . 2001).
20. ديانا هيلز و روبرت هيلز.تر، عبد العلي الجسماني ، العناية بالعقل والنفس (ط1، لبنان: الدار العربية للعلوم 1999).
21. روية ريمون . تر، عادل العوا ، فلسفة القيم (دمشق : مطبعة الجامعة ، 1960).
22. رمضان محمد القذافي ، الصحة النفسية والتوافق (ط3، مصر: المكتب الجامعي الحديث 1998).
23. سامر جميل رضوان ، الصحة النفسية (ط1، عمان : دار المسير 2002).
24. سعد جلال ، في الصحة العقلية (القاهرة : دار الفكر العربي 1986).
25. صالح الداهري وناظم العبيدي ، الشخصية والصحة النفسية (ط1، الأردن: دار الكندي 1999).
26. سيد أبو النيل ، علاقة القيم بالكفاية الإنتاجية لدى العمال الصناعيين (جامعة عين شمس ، 1978) .
27. سيد عبد العال ، دينامية العلاقة بين القيم والطموح في فئات المجتمع المصري في ضوء المستوى الاجتماعي الاقتصادي (رسالة دكتوراه ، أداب عين شمس 1977).
28. عبد الرحمن العيسوي ، اختبار الخوف والأمان التعريف والأساس النظري (بيروت: دار النهضة العربية 1974).
29. عبد الرحمن العيسوي ، علم النفس الإكلينيكي (ط1، مصر: الدار الجامعية 1992).
30. عبد الرحمن العيسوي ، الصحة النفسية (ط1، بيروت: دار النهضة العربية 1992).
31. عبد اللطيف محمد خليفة ، إرتقاء القيم (الكويت : عالم المعرفة ، 1992).
32. عبد العزيز القوصي ، أسس الصحة النفسية (ط9، القاهرة: مكتبة النهضة 1981).
33. عبد المنعم الحنفي ، الموسوعة النفسية (ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي 1995).
34. عبد المطلب القريطي ، في الصحة النفسية (ط 1، القاهرة: مكتبة دار الفكر العربي 1998).
35. عطوف محمود ياسين ، علم النفس العيادي (ط2، لبنان: دار العلم للملايين 1986).
36. علي زيغور ، المدخل إلى التحليل النفسي والصحة العقلية (ط1، لبنان: العالمية للكتاب 1997).

37. فاخر عاقل ، علم النفس (ط8، لبنان: دار العلم للملايين 1982).
38. فرانسوا كولوتيه.تر، جميل ثابت وميشال أبي الفضل ، الصحة النفسية(ط1، لبنان:الجامعية للدراسات (1998).
39. فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات (القاهرة:مكتبة النهضة ، (1980).
40. كمال إبراهيم مرسي، المدخل إلى الصحة النفسية (ط3، الكويت: دار القلم 1997).
41. ماجد الزيود ، الشباب و القيم في عالم متغير (ط 1 ، الأردن : دار الشروق 2006).
42. محمد مياسة ، الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية (بيروت: دار الجيل 1997).
43. محمود السيد أبو النيل ، القيم والإنتاج ، دراسات عربية وعالمية (ط1، مصر: دار النهضة العربية ، 1986).
44. محمود أبو النيل، الأمراض السيكولوجية في الصحة النفسية (ط2 ، بيروت :دار النهضة العربية ، 1994).
45. مدثر سليم أحمد ، الصحة النفسية (الإسكندرية: المكتب العلمي 2002).
46. مصطفى حجازي ، الصحة النفسية (ط 1 ، المغرب: المركز الثقافي العربي 2000).
47. مصطفى خليل الشرقاوي ، علم الصحة النفسية (بيروت : النهضة العربية 1983).
48. مصطفى فهمي ، الصحة النفسية (ط8، القاهرة: دار الثقافة 1997).
49. نوربير سلامي وآخرون .تر، وجيه أسعد ، المعجم الموسوعي في علم النفس (ط1، سوريا: وزارة الثقافة 2000).

المراجع الأجنبية :

- 02 . André rey . psychologie clinique et neurologie (delachaux et niestlé 1969).
02. Buhler ,C, Values in Psychotherapy , New york , the Free press of Glenco ,1962.
03. Cyrille Koupernrk . l'equilibre mentale (france :privat ,1968).
05. Feather ,N.T, Value Systems in state and Church Scools , Australian jornal of psychology,1970.
06. Jean bergert , la personnalité normale et pathologique(paris, bardas ,1985)
06. Jean berget et all , psychologie pathologique (masson ,1982).
08. Marie-christine , hardy baylé , le Diagnostc en psychitrie (paris : edition nathan ,1994).
10. Morris .C. Varieties of Human Value , Chicago , Univ of chicago press 1956.
11. Raymond laprée ,La psychologie des valeurs, Canada. Les édition LOGIQUES 2000.
12. Rokeach ,M, the Nature of homan Values , New york , the Free press 1973.
14. Socité Algerienne de recherche en psychologie – SARP-, Psychologie, (Alger 2001 ,N°09).